الرحمة الإلهية بين المسيحية والإسلام

The Divine Mercy between the Christianity and the Islam

وداد ديلمي[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة
Widaddilmi16@gmail.com
أ.د.آسيا شكيرب
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة
Cheki4as@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/06/17 القبول 2021/09/21 النشر على الخط 2021/11/30
Received 17/06/2020 Accepted 21/09/2021 Published online 30/11/2021

ملخص:

يتعلق موضوع الدراسة بحلقة من حلقات القيم الأخلاقية التي حثت عليها جميع الشرائع السماوية، وركزت بالتحديد على الرحمة الإلاهية بين المسيحية والإسلام وكيف أعطت كل شريعة مفهوم الرحمة الإلهية، وهل جسدت هذه الرحمة في أرض الواقع، وماهي أهم المظاهر التي تناولتها هذه القيمة العظيمة.

وكانت الغاية من ذلك:

أولا: إعطاء المفهوم الحقيقي للرحمة الإلهية كما جاءت في الكتب المقدسة.

ثانيا: تبيان أن الرحمة الإلهية التي جاءت بها نصوص القرآن والسنة النبوية، عكس التي جاء بها الكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والجديد.

ويهدف بحثنا الى تبيان أن الإسلام هو دين حب ورحمة لا دين خنق وقتل كما قال به أعداء الإسلام من شبهات وافتراءات.

الكلمات المفتاحية: الرحمة، الإلهية، المسيحية، الإسلام.

Abstract:

The study's topic is regarded with one tie of the moral values' ties that all the Divine Legislations have exhorted and have especially stressed on the Divine Mercy between the Christianity and the Islam and how each law have mentioned the Divine Mercy's concept? And has it really embodied this Mercy? And what are the important manifestations that these wonder values have treated?

And the objective of this:

Firstly: To give the real concept of the divine mercy as mentioned in the sacred Books.

Secondly: To display that the Divine Mercy mentioned in the Quran and the Prophetic Tradition texts is unlike that brought by the Sacred Books within their both parts the Old Testament and New Testament.

And our research's purpose is to determine that Islam is a religion of love and mercy and not a religion of strangle and killing as such Islam's enemies have said about it in being religion of suspicions and calumnies.

The Key Words: The Mercy, The Divine, The Christianity, The Islam.

[1]- المؤلف المرسل: وداد ديلمي البريد الإلكتروني: widaddilmi16@gmail.com

مقدّمة:

اتفقت جميع الشرائع السماوية على مجموعة من القيم الأخلاقية، وردت في كتبها المقدسة، كالمحبة، الطاعة، الرأفة التعاون والرحمة، لما لها من آثار مهمة في حياة الفرد والمجتمع، وكانت هي المحافظة على تماسك الأسرة والمجتمعات من التفكك والضياع، لأنه معروف أن أكثر الأسر والمجتمعات نجاحا هي التي حافظت وراعت تلك القيم الأخلاقية حسب كل دين.

وهنا نأتي إلى تسليط الضوء على قيمة أخلاقية مهمة في حياتنا ألا وهي الرحمة، التي وردت كثيرا في الكتب السماوية المقدسة، على اختلافهم في فهمها وتحليلها، فالرحمة بصفة عامة تشير الى عدة جوانب: فهناك رحمة العباد فيما بينهم، ورحمة الإله التي كانت محور مجيء الرسل والأنبياء من أجل تجسيد وإظهار هذه الرحمة على أرض الواقع، وعملوا على ترسيخ هذا المفهوم في نفوس العباد، والذي اهتم به من بعدهم علماء الدين من خلال تأليف الكتب وعقد المؤتمرات والملتقيات لتبسيط هذا المصطلح في نفوس البشرية، لما شهدته البشرية من صراعات وعدوانية من بعض المنتسبين لهذه الأديان خاصة فيما يتعلق باليهود والنصارى، الذين حرفوا هذا المفهوم حسب أهوائهم ومتطلبات نفوسهم، بالإضافة إلى أنهم اتهموا الدين الإسلامي بأنه دين عنف وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يمجد القتل وسفك الدماء، وعلى أساس هذا الإتهام أردت أن أبين من خلال بحثي حقيقة الرحمة الإلهية ومدى تجسيدها في أرض الواقع، ومقارنة الرحمة الإلهية كما جاءت به المسيحية والإسلام، من خلال نصوص الكتاب المقدس بشقيه القديم والجديد، وآيات القرآن الكريم والسنة النبوية. وفي ظل هذا الطرح تأتي الإشكالية حول معنى الرحمة في الكتب السماوية وهل تجسدت فعلا؟

وقد إعتمدت على المنهج التحليلي المقارن، في التحليل والتعريف بمصطلح الرحمة في الشريعتين المسيحية والإسلامية ثم بعد ذلك المقارنة بين هذه المفاهيم من خلال إعطاء نماذج وصور وأشكال لهذه الرحمة الإلهية ومن الأهداف المرجوة من هذا البحث هي:

-التعريف بمصطلح الرحمة في المسيحية والإسلام.

-مدى تجسيد هذا المصطلح في الواقع، وكيف انحرفت المسيحية عن مفهومها الصحيح.

-الرد على الشبهات التي ألصقها الغرب بدين الإسلام ونبي الرحمة صلى الله عليه وسلم.

وللإجابة على كل هذا الطرح اعتمدت على خطة بينت فيها مفهوم الرحمة وأشكالها وصورها.

المبحث الأول: الرحمة في الكتاب المقدس.

المطلب الأول: الرحمة في العهد القديم.

الفرع الأول: ألفاظها ومعانيها.

جاء في أسفار موسى الخمس، لفظة الرحمة بتعابير مختلفة لكل منها معنى يختلف على الآخر، ويمكن أن نحصرها فيما يلي:

-الرحمة التي تعني المحبة والمساعدة وقوة التحرر والدفاع عن الآخرين.

-جاءت بمعنى محبة المؤمنين والخير والنعمة والإخلاص والعهد الذي أبرمه الرب مع إسرائيل.

-كلمة رحميم هي اسم عبري معناه شفوق أو محبوب وهو معنى قريب الى معنى الرحمة، ومعناه تقديم كافة أنواع المساعدة لمن

يحتاجها[1].

-وجاءت الرحمة بمعنى الحنان من خلال ما صورته في تصرفات الرب تجاه محبيه فورد في سفر الخروج "الرب يصنع رحمة الى ألوف محبيه وحافظي وصاياه"[2]، وجاء أيضا في سفر يونان "علمت أنك إله حنون رحيم، طويل الأناة وكثير الرأفة، ونادم على الشر" [3].

-وكذلك: "الرب رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وغني في الرحمة والإخلاص واستمرار لطفه الى ألف جيل"[4].

والجدير بالذكر أن الرحمة في العهد القديم تعني أن الإله الخالق القدير أمينا لعهوده اتجاه شعبه المختار، وهي كلمة أساسية في الحياة اليهودية،[5] لأنها صفة تميز شعب إسرائيل بأسره وكل من أبنائه وبناته جاء فيه "لقد أحب الله إسرائيل محبة انتخاب خاص أشبه شيء بمحبة رواجية"[6].

فالرحمة على وجه العموم يفسرها اليهود بأنها خاصة بهم فقط لا لغيرهم وجاء ذلك في التلمود "إذا ضرب أممي إسرائيليا فالأممي يستحق الموت" ولا شك أن سبب هذه القسوة والشدة وانعدام الرحمة ولا تكون إلا مع غير اليهودي فقط هو اعتقادهم شعب الله المختار"[7].

وتناول العهد القديم لفظة الرحمة أيضا بالرجوع الى الجذر رخيم وهو موجود في جميع اللغات السامية وهو يشير الى عطف الكبير على الضعيف وقد خص الأقدمون بعض أعضاء الجسد بتصرفات إنسانية واضحة فجعلوا القلب مركز الحب، والكبد مولد الشهوة، والأنف دليل على الغضب، أما الكلى فدليل القوة والجلادة.

وعليه فمركز الرحمة في الحشا الوالدي، في الرحم حيث ينمو الجنين أضعف عناصر الجنس البشري، وبالتالي تولد علاقة ومحبة دافئة وهو صلة طبيعية بين الشخصين، فالأمومة تمثل التفاني والتجرد والتضحية، من هنا جاءت أهمية صيانة الرحم حيث تنشأ الحياة الرحمة عاطفة مشبعة تنطلق منها المحبة والشفقة والرأفة والحنان والمغفرة، يعني المعاملة الحسنة[8] وفي هذا جاء في أشعيا "إن الله يشبه الوالدة التي لا تنسى من ترضعه، وترحم دوما ابن بطنها، وإن حصل ونسيته إلا أن الرب لا ينسى من كونهم في أحشائه"[9].

الفرع الثاني: أشكالها وصورها.

إن المتأمل للكتاب المقدس في العهد القديم يرى أن مفهوم الرحمة انحرف عن معناه وجوهره، فمثلا لو تأملنا في قصة آدم عليه السلام لوجدنا أن هذا الرب كان قاسيا، ولم يغفر لآدم بعد أكله من الشجرة، وإنما توعده ولعن الأرض بسببه، فجاء في سفر

[1] نخبة من الأساتذة (بطرس عبد الملك وآخرين): قاموس الكتاب المقدس، ص8.

[2] الخروج 20: 6، الكتاب المقدس، ط5، دار الكتاب المقدس، مصر، 2006-2007.

[3] يونان 4: 2.

[4] الخروج 34: 6-11.

[5] أعمال المؤتمر الثامن، التراث السرياني: الله رحمة، الله محبة، ط1، مركز الدراسات والأبحاث الشرقية الرهبانية الأنطوانية المارونية، 2003، ج2. ص26.

[6] هوشع 2: 25/21.

[7] فادي بن محمود الرياحنة: الرحمة في التشريع الإلهي بين القرآن الكريم والكتب المحرفة، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ص: 77.

[8] أعمال المؤتمر الثامن، المرجع السابق، ص269.

[9] أشعيا 49: 15.

التكوين: "وقال لآدم: لأنك سمعت لقول إمرأتك، وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسببك بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك وشوكا وحسكا تنبت لك، وتأكل عشب الحقل، بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود الى الأرض التي أخذت منها، لأنك تراب، وإلى التراب تعود"[1].

ففي النص نلاحظ ذلك العقاب لآدم وحواء، ونلاحظ شدة العقوبة المتمثلة في لعن الأرض كلها، بلا أي ذنب واضح، وكذلك عندما نأتي إلى شريعة الحرب والقتل عند موسى، وكيف أن موسى كان متشددا وقاسيا مع شعبه المميز المختار من الإله يهوه، فقد كانت نزعته العدوانية متفوقة على النزعة الإنسانية فجاء في سفر الخروج، وسفر العدد قصة موسى في مصر، وكيف فر بإتجاه مدين طالبا الأمن والأمان.

فوجد عند أهلها وعلى رأسهم الكاهن يثرون[2] الحضن الدافئ والأمن والسلام وكيف تزوج من إبنته... وبعد فترة أراد موسى العودة إلى مصر ... ومرة أخرى خرج من مصر ... لكن جاءته أوامر يهوه بتدمير مدين وأهلها وتخريبها دون إعتبار لصلة الرحم التي تربطه بها، ناهيك عن أنهم أنقذوه من محنته[3]، لكن موسى نسي وتناسى كل خير قدموه له قوم مدين، وأستمع لأوامر يهوه الذي يقول: "وكلم الرب موسى قائلا: «انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تضم إلى قومك»[4].

وبدل أن يستفسر موسى الإله عن سبب هذا الانتقام، فإنه التفت الى بني إسرائيل وأعطاهم الأوامر الصارمة بتنفيذ نقمة الرب الإسرائيلي على مدين فجاء في الكتاب المقدس: «فتجندوا على مدين كما أمر الرب واقتلوا كل ذكر، وملوك مدين قتلوهم فوق قتلاهم أوي وراقم وصور وحور ورابع خمسة ملوك مديان، وبلعام بن بعور قتلوه بالسيف وسبى بنوا إسرائيل نساء مديان وأطفالهم، ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل لقيمة وكل النهب من الناس والبهائم وأتوا إلى موسى والعازار الكاهن وإلى جماعة بني إسرائيل، بالسبي والنهب والغنيمة الى المحلة، الى عربات مؤاب التي على أردن أريحا[5]».

فمن خلال هذا النص نلاحظ أنها كانت إبادة شاملة للملوك الرجال، حتى المساكن والحصون، وبعد ذلك غضب موسى غضبا شديدا على جنوده لأنهم تركوا الأطفال والنساء أحياء، فجاء في الكتاب المقدس: «فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف المئات القادمين من جند الحرب وقال لهم: هل أبقيتم كل أنثى حية.»[6].

وبعد الغضب الشديد وتوبيخ موسى لقادة الجنود، وجه لهم أوامر جديدة تقتضي تنفيذ مجزرة جديدة لإرضاء "يهوه" فجاء: «فالآن أقتلوا كل ذكر من الأطفال، وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر فأقتلوها»[7] كل هذه المجازر التي علق عليها "ويل ديورانت[1] قائلا:

---

[1] التكوين17/ 3-19.

[2] هو النبي شعيب.

[3] ليليا شتوح: الرحمة في القرآن والكتاب المقدس، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، ص493.

[4] العدد 31: 1-3.

[5] العدد 31: 7-13.

[6] عد 31: 14-15.

[7] العدد 31: 17-18.

قائلا: «ولسنا نعرف في تاريخ الحروب مثل هذا الإسراف في القتل والإستمتاع به»[2].

وجاء في سفر الخروج أن موسى بقسوته وشدته هذه جعلت منه قائدا يدرب بني إسرائيل على الوحشية والعدوانية اتجاه الشعوب الأخرى[3].

ونجد في موضع آخر تحريف لمعنى الرحمة الإلهية في مضمونها ومعناها من معاملة للحيوان وهذا من خلال سفر التثنية: «فالمدينة القريبة من القتيل يأخذ شيوخ تلك المدينة عجلة من البقر لم يحرث عليها، لم تجر بالنير، وينحدر شيوخ تلك المدينة بالعجلة إلى واد دائم السيلان لم يحرث فيه ولم يزرع، ويكسرون عنق العجلة في الوادي، ثم يتقدم الكهنة بنو لاوي، لأنه إياهم إختار الرب إلاهك ليخدموه، ويباركوه باسم الرب وحسب قولهم تكون كل خصومة وكل ضربة، ويغسل جميع الشيوخ تلك المدينة القريبين من القتيل أيديهم على العجلة المكسورة العنق في الوادي»[4].

فنلاحظ في هذا النص أن إلاههم أمر بكسر عنق الحيوان، فهل هذا الأمر دليل على أنه إله غير رحيم ورؤوف بالحيوان؟

وجاء أيضا: «ولكن كل بكم حمار تغديه بشاة، وإن لم تفده فتكسر عنقه[5] إذ أن هذا الرب يأمر بكسر عنق الحمار المسكين الذي لا يملك شاة لتفديه بها، فما هو ذنب هذا الحمار المسكين، وجاء في سفر اللاويين: وإذا جعل رجل مضجعه مع بهيمة فإنه يقتل، والبهيمة تميتونها وإذا اقتربت امرأة الى بهيمة لنزائها تميت المرأة والبهيمة، إنهما يقتلان دمهما عليهما»[6].

ونجد الأمر نفسه في التلمود حيث جاء فيه: «الحيوان الذي ضاجع امرأة أو رجلا ضوجع عن طريق رجل، والرجل والمرأة يعاقبان على مضاجعة البهيمة بالرجم، ويميتون البهيمة، لأنه قد لحقها الخزي والعار[7]».

فهنا نجد أن الحيوان تترتب عليه عقوبة شرعية حسب الشريعة الموسوية ومثله مثل الإنسان الذي هو الآخر جعلته بمرتبة الحيوان.

ومن هنا يتضح أن هذا الرب هو إله حاقد ليس رحيم حتى بالحيوانات، إلا شعب الله المختار فهو وحده من يستحق رحمته.

المطلب الثاني: الرحمة الإلاهية في العهد الجديد.

الفرع الأول: الرحمة بشكل عام.

جاءت الرحمة في المسيحية (العهد الجديد) مرتبطة مباشرة بالمسيح فهو رحمة الله ومحبته للناس جميعا، بعثه الله من أجل محو وتكفير خطايا البشر، وما لحق بهم من الخطيئة الأولى، وجاءت تحت عدة مصطلحات يونانية نذكر من أهمها:

إلا يوس (Eleos): والتي معناها أنها شعور بحركة إتصال بحالة من البؤس، فتدل على التعاطف مع الآخر الذي يعرف الشقاء[8].

---

[1] ويل ديورانت (1885م-1962م): فيلسوف أمريكي، انتسب الى كلية القديس بطرس اليسوعية في جيسرسي ثم الى جامعة كولومبيا بنيويورك، عمل بالصحافة، ثم التدريس ثم اشتغل بالفلسفة ونال الدكتوراه عام 1917م، من آثاره: الفلسفة والمشكلة الاجتماعية، قصة الحضارة.

[2] ويل ديورانت: قصة الحضارة، ت: زكي نجيب محمود، تقديم محي الدين جابر بيروت، ج1، ص327.

[3] عابد الهاشمي: التربية في التوراة، ط1، مؤسسة الرسالة: 1420هـ/2000م ص: 125.

[4] التثنية 21: 3-6.

[5] الخروج 13: 13 وجاء أيضا: 34: 20.

[6] اللاويين 20: 15-16.

[7] ليليا شتوح: المرجع السابق، ص:496.

[8] غسان خلف: الفهرس العربي لكلمات الكتاب المقدس، بيروت، 1979، ص 487.

وتنتقل الى كلمة يونانية أخرى وردت في العهد الجديد وهي: splangchnizomdi "سبلانخنون" بمعنى (الحشا)، والفعل الذي يرتبط بهذا الإسم: تحنن، أشفق، جاء في متى «ولما رأى الجموع تحنن عليهم، إذا كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لهما"[1]، بمعنى أنه تحركت أحشاؤه كما تتحرك أحشاء الأم من أجل إبنها وفي نفس السياق جاء: "فلما خرج يسوع أبصر جمعا كثيرا فتحنن عليهم وشفى مرضاهم»[2].

أما الصفة المتفرعة من الإسم[3] فنجدها مرتين في أفسس «وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين، متسامحين كما سامحكم الله أيضا في المسيح»[4]، وهنا دعوة من بولس الرسول الى أهل أفسس بأن يكونوا مشفقين ومتسامحين مع بعضهم البعض.

وجاء في رسالة بطرس الأولى: «كونوا جميعا متحدي الرأي بحس واحد، ذوي محبة أخوية مشفقين لطفاء[5]، وهي دعوة عامة للمسيحيين الى ممارسة الشفقة واللطف».

ونأتي الى كلمة ثالثة التي تتحدث عن الرحمة في العهد الجديد وهي oiktirmon والتي جاءت بمعنى تحنن، ورحم وكلاهما يدل على رحمة الله،[6] فجاء في لوقا: «فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضا رحيما»[7] وجاء أيضا في رسالة يعقوب: «لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف»[8]، وهذه هي الخلفية اللغوية للرحمة في العهد الجديد والتي كان تعريفها عبر ثلاث كلمات يونانية.

وعلى العموم فالرحمة في العهد الجديد سر تجسيد ابن الله وهي مرتبطة بالمسيح، ومن هنا ارتكزت رحمة الله في الأناجيل على المسيح بتجسده وفدائه للبشرية جمعاء، لكن لا يؤاخذ عليه المسيح في رحمته أنه يرحم فقط البشرية التي جاءت بعده، أما التي كانت قبله فما مصيرها؟

ومفهومها لا يقتصر فقط على فداء المسيح من أجل الخطيئة، ولكن أيضا تعني الدفاع عن الضعفاء والمظلومين، وشفاء المرضى وغيرها من الأعمال الخيرة، وتبرز معاني الرحمة في خطبة المسيح على الجبل التي تعد قمة هذه المعاني المثالية[9] حيث قال فيها: «طوبى «طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السموات، طوبى للودعاء، لأنهم يرثون الأرض، طوبى للجياع والعطش إلى البر، لأنهم لا يشبعون، طوبى للرحماء لأنهم يرحمون، طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون»[10].

الفرع الثاني: أشكالها وصورها.

ظهرت الرحمة الإلهية في حياة المسيح وفي أعماله، في عجائبه وتعاليمه وأخيرا في موته، فهو الأب الرحيم الذي يدعو الخطاة الى

---

[1] متى 9: 36.

[2] متى 14: 14.

[3] رسالة البابا يوحنا بولس الثاني: في الرحمة الإلهية، جامعة القديس يوسف معهد الدراسات الإسلامية المسيحية، بيروت، ص: 74.

[4] أفسس 4: 32.

[5] بطرس 1: 8.

[6] Alice M Sinnott : Mercy in the bible, p5.

[7] لوقا 6: 36.

[8] يعقوب 5: 11.

[9] بولس الفغالي وآخرون: الرحمة الإلاهية في المسيحية والإسلام، المكتبة البوليسية، لبنان، جونيه، 1999 ص: 79.

[10] متى 5: 5-39.

التوبة ويغفر لهم خطاياهم، وهو الذي يقترب من جميع الناس ويريد أن يقترب منه الإنسان بكل ثقة ومحبة فيخاطبه مخاطبة الابن إلى أبيه، ويتحدث إليه في الصلاة داعيا، شاكرا، ساجدا مبتهلا، ومن خلال تلك العلاقات يريد الله من الإنسان أن يزيل من نفسه كل خوف وقلق يشعر به في هذا العالم[1] فجاء: «اسألوا تعطوا، أطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم، فإن كل من يسأل يعطى، ومن يطلب يجد ، ومن يقرع يفتح له، أي إنسان منكم يسأله ابنه خبزا، فيعطيه حجرا؟ أو يسأله سمكة فيعطيه حية؟ فإذا كنتم مع ما أنتم عليه من الشر، تعرفون أن تعطوا الهدايا الصالحة لأولادكم فكم بالأحرى أبوكم في السماوات يمنح الصالحات للذين يسألونه»[2].

وهذا ما يعنيه السيد المسيح أيضا في مثل القاضي الجائر الذي كانت تأتي إليه أرملة قائلة: أنصفني في خصمي، «فأمتنع زمانا طويلا، ثم قال في نفسه: إني وإن كنت لا أتقي الله، ولا أرعى للناس حرمة، أنصف هذه المرأة، بما أنها تبرمني، لئلا تعود على غير نهاية وتوجع رأسي، ثم قال الرب: اسمعوا ما يقول القاضي الجائر والله، ترى. أفلا ينصف مختاريه الذين يصرخون إليه نهارا وليلا؟ وهل يتوانى عنهم؟ أقول لكم: إنه ينصفهم سريعا»[3].

ومن هنا يظهر لنا السيد المسيح وجه الله المحب الكريم، ومن هنا يستطيع الإنسان أن يجد الجواب عما قد يلاقيه من صعوبات ومضايق في حياته، وباستطاعته أن يلجأ اليه في كل لحظة، فيجد فيه الراحة والسلام والفرح والحياة.

بالإضافة أيضا الى أن الإنسان يعيش وعدة مخاوف تسيطر عليه كشهواته وميوله، فيسقط في الخطيئة ويصير عبدا لها، ويمسي بحاجة الى من يخلصه من خطيئته، ومخاطر المجتمع وعندما يدرك أن المجتمع يرذله ويحتقره ويستبعده، وفي كل تلك الأحوال هو بحاجة الى من يرحمه، وإذا بالمسيح الرحيم يأتي مخلصا للإنسان ينقذه ويحرره من سيطرة تلك المخاطر: «جاء يغفر الخطايا ويظهر للخطاة أن رحمة الله أعظم من خطاياهم.....»، ويؤكد أن رحمة الله تشمل جميع الناس على السواء وجاء يشفى المرضى،[4] ويقيم الموتى، مظهرا مظهرا أن محبة الله ورحمته أقوى من المرض والموت، فجاء: «أقبل كثيرون من العشارين والخطاة وأتكأوا معه ومع تلاميذه، فلما رأى الفريسيون ذلك، قالوا لتلاميذه: لم معلمكم يأكل مع العشارين والخطاة؟ فسمع فقال لهم: الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب، بل الذين ساءت حالهم، فأذهبوا إذن وتعلموا ما معنى: أريد الرحمة لا الذبيحة»[5].

ويتبين موقف الرحمة الإلاهية اتجاه الخطاة في أروع مظاهره في مشهد المرأة الزانية التي جاء بها الفريسيون الى يسوع قائلين: «يا معلم ان هذه المرأة قد أخذت في فعل الزنا، وقد سن لنا موسى في الناموس أن ترجم أمثال هذه المرأة، فأنت، ماذا تقول؟ قالوا هذا ليجربوه حتى يجدوا ما يشكونه به، أما يسوع فأكب يخط بإصبعه على الأرض، ولما استمروا يسألونه: انتصب وقال لهم: من هو فيكم بلا خطيئة فليبدأ ويرمها بحجر، ثم أكب أيضا على الأرض، فلما سمعوا طفقوا يخرجون واحدا فواحدا ابتداءا من الشيوخ، وبقي هو وحده، والمرأة قائمة في الوسط، فانتصب يسوع: وقال لها: يا امرأة. أين هم؟ ألم يحكم عليك أحد؟ قالت: لا أحد يا

[1] عادل تيودور خوري. مشير باسيل عون وآخرون: الرحمة الإلاهية في المسيحية والإسلام، دط، المكتبة البوليسية، لبنان، 1999، ص: 171/169.
[2] متى 7: 11/7.
[3] لوقا 18: 8/4.
[4] عادل تيودور، المرجع السابق، ص: 174.
[5] متى 9: 10-13.

سيدي فقال يسوع: ولا أنا أحكم، اذهبي ولا تعودي الى الخطيئة من بعد»[1]، لكن هذا الحكم الذي أصدره يسوع يتناقض مع شريعة موسى آنذاك، وبالتالي فالمسيح جاء ليهدم القيم الأخلاقية في شريعة اليهود.

وتظهر قمة الرحمة الإلاهية أيضا في موت يسوع المسيح على الصليب، فجاء في إنجيل يوحنا: «هكذا أحب الله العالم حتى إنه جذل ابنه الوحيد لكيلا يهلك من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية»[2]، فالسيد المسيح لم يمت لأجل فئة من الناس فقط، بل لأجل الجميع، فإن رحمة الله تشمل جميع الناس يهوذا أو يونانيين[3] فجاء في رسالة بولس إلى الرومانين: «فكما أنكم أنتم قد عصيتم الله من قبل ونلتم الآن رحمة بسبب عصيانهم، فكذلك هم أيضا قد عصوا الآن من أجل رحمتكم لكي يرحموا هم أيضا بنوبتهم، لان الله قد أغلق على الجميع في المعصية لكي يرحم الجميع» [4]، لكن ما ذنبه هذا الابن الذي جاء ليضحي بنفسه من أجل تخليص البشر من خطاياهم، التي لم يقترفها هو؟

والمغفرة التي منحها السيد المسيح لصالبيه هي أفصح شاهد على هذه الرحمة الشاملة لجميع الناس، وقد أوصى تلاميذه بأن تكون الرحمة ومحبة الأعداء العلامة المميزة لهم، لأنها ميزة الآب السماوي: «أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى من يبغضكم ..... فكونوا رحماء كما أن أباكم هو رحيم»[5].

2/ وتجسد الرحمة الإلهية أيضا في حياة الكنيسة وأسرارها، وبما أنها تمثل جسد المسيح القائم الى حد الساعة، فإن لأسرارها السبعة رحمة في ممارستهم فمثلا الرحمة الإلهية تظهر في سر المعمودية بأن الله يتابع، برحمته مغفرة الخطايا التي منحها بموت السيد المسيح على الصليب، فالذي يعتمد يشارك المسيح بموته، وقيامته، فيقوم معه الى حياة جديدة، هي حياة أبناء أحباء الله، لذلك تعتبر الكنيسة المعمودية ولادة جديدة[6] فجاء: «الحق الحق أقول لكم، ليس أحد بقدر أن يدخل ملكوت السماوات ما لم يولد من الماء والروح»[7]، لكن نجد بعض التناقض في مفهوم تكفير الخطايا، وفي المعمودية، فالذي يتعمد حسب مفهومهم هو من يستحق رحمة المسيح به.

وتظهر الرحمة أيضا في سر الأفخاريستيا (العشاء الرباني) لأن ما تصنعه الكنيسة في هذا السر ليس القصد منه تكرار ذبيحة الصليب ولا إكمالها[8]، بمعنى أنهم يقدمون لربهم عملا جديدا لشكره ويطلبوا رحمته ومغفرة خطاياهم، يقول المجمع الفاتيكاني الثاني، «إن مخلصنا في الليلة التي أسلم فيها، ليلة العشاء الأخير قد وضع ذبيحة جسده ودمه الأفخاريستيا، كي تستمر ذبيحة الصليب عبر الأجيال حتى مجيئه، وعلاوة على ذلك لكي يكل الى كنيسته، عروسته المحبوبة، ذكرى موته وقيامته، سر التقوى علامة الوحدة،

[1] يوحنا8: 4-11.
[2] يو: 3: 16.
[3] عادل تيودور، المرجع السابق، ص: 184.
[4] روم 11: .36
[5] لو 6: 36.
[6] عادل تيودور، المرجع السابق، ص: 186.
[7] يو3: 5.
[8] عادل تيودور، المرجع السابق، ص 188.

رباط المحبة، وليمة فصحية فيها يؤكل المسيح فتمتلئ النفس نعمة وتعطى عربون المجد الآتي»[1].

ولقد أنشأ المسيح هذا السر حسب الإعتقاد المسيحي ليلة العشاء الأخير: «أخذ خبزا وشكر، وكسر وأعطاهم قائلا: هذا هو جسدي الذي يبذل لأجلكم، إصنعوا هذا ذكر، وذلك الكأس من بعد العشاء قائلا: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يراق من أجلكم»[2]، فالأفخاريستيا بالنسبة لهم امتداد في الزمان والمكان، لصالح العالم أجمع، وهم بذلك يساهمون في عمل المسيح، المسيح، رحمة الله تجاه البشر، من أجل أن ترتفع الأيدي نحو الصليب لتؤدي الشكر وينال الغفران وتدخل في رحمة الله التي تجلت لهم في موت يسوع المسيح على الصليب، وهنا سيكتشفون الله المحب الرحيم مثالا[3].

الله المحبة والرحمة يقدم لنا أمثولة واقعية في هذا الجسد المكسور، وهذا الدم المراق اللذان يقربان بصمت على الهيكل المقدس[4].

– أما الرحمة الإلاهية في سر التوبة والذي هو عبارة عن عمل الرحمة تجاه الخطاة الذي قام به السيد المسيح في حياته جاء: «لم آت لأدعو الصديقين الى التوبة بل الخطاة"[5]، وقد أعطى الرسل بعده هذه السلطة: "خذوا الروح القدس: فمن غفرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت»[6]، لأن المسيحيين حسب اعتقادهم دائما خطاة وأنهم على الدوام بحاجة إلى رحمة الله، لذلك يرددون في كل صلواتهم: «اللهم أغفر لي أنا الخاطئ وارحمني»[7]، فسر التوبة هو رحمة الله لكي يغفر ويخلق قلبا طاهرا ويجد الروح المستقيمة[8].

–والرحمة الإلاهية في سر مسحة المرضى تكمن في أن السيد المسيح في حياته شارك الناس آلامهم وأوجاعهم وتحنن على المعذبين وشفى المرضى وهذا من أجل أن يظهر للناس محبة الله ورحمته لهم، فسر المسحة يمنح الإنسان المريض رحمة الله وحنانه تجاه المتألمين والمعذبين[9].

وهذه هي خلاصة الرحمة الإلهية المتجسدة في أسرار الكنيسة وهذه هي الرحمة الإلهية التي وعد بها يسوع المسيحيين فجاء في العهد الجديد "طوبى للرحماء فإنهم يرحمون[10].

[1] دستور الليترجيا المقدسة ص 47 www.saintmechaelmorement.com
[2] لوقا 22: 19-20.
[3] عادل تيودور: المرجع نفسه: ص188.
[4] عادل تيودور: المرجع السابق،ص 189.
[5] لوقا5: 32.
[6] يوحنا 20: 22-23.
[7] لوقا 18: 13.
[8] عادل تيودور: المرجع نفسه: ص191.
[9] عادل تيودور: المرجع نفسه: ص 191-196.
[10] متى 7: 5.

المبحث الثاني: الرحمة في الإسلام.

المطلب الأول: الرحمة في القرآن والسنة.

الفرع الأول: الرحمة في القرآن الكريم.

وردت الرحمة في القرآن الكريم ثلاث مائة و ثمان و ثلاثين مرة حسب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم[1]، و قد جاءت بمعان مختلفة.

تارة بمعنى العفو في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [2].

وتارة بمعنى الصفح في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[3].

وأخرى بمعنى المحبة في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[4].

وبمعنى البر في قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[5].

وجاء نقيضا للفساد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [6].

وجاء نقيضا للضر في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[7].

وجاءت أيضا مرتبطة بصفات الله عز وجل لقوله: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[8].

وأيضا الجنة لقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[9].

الاسلام، لقوله تعالى: ﴿ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[10].

---

[1] د.ا.ي. فسك: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مشاركة: فؤاد عبد الباقي: مطبعة بريل، ليدن، 1955، ج4، ص: 305-307.

[2] البقرة :52.

[3] الحجر : 85.

[4] آل عمران: 31.

[5] مريم: 32.

[6] الأعراف: 56.

[7] الروم:33.

[8] الكهف : 65.

[9] آل عمران: 107.

[10] البقرة: 105.

الإيمان: قال تعالى ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[1].

النبوة، و منه قوله تعالى: ﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ[2]﴾.

وجاءت بمعنى المطر لقوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[3].

القرآن: قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

وأيضا جاءت بمعنى النصر لقوله تعالى:﴿ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾[5].

عيسى عليه اسلام لقوله تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾[6].

محمد صلى الله عليه و سلم: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[7].

الكتاب المنزل على موسى عليه السلام، قوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[8].

الثناء على إبراهيم عليه السلام : ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[9].

أما تعريف الرحمة اصطلاحا فقد عرفها الجرجاني: "بأنها إرادة إيصال الخير"[10]، وقيل هي إفاضة الخير وإرادة إيصاله، وعرفها ابن الجوزي: بأنها النعمة على المحتاج و قيل هي رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وتستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة...وإذا وصف به الباري فليس المراد إلا الإحسان المجرد عن الرقة، فالرحمة منطوية على معنيين: الرقة والإحسان، فركز الله في طباع الناس الرقة والتفرد بالإحسان[11].

فالرحمة إذا كانت من الله عز وجل نعمة وفضل، وإذا كانت من الآدمي رقة وعطف، فالرحمة معنى يصدق على نعم الله وإحسانه على خلقه، كما تصدق على الناس في علاقاتهم المبنية على طبائع العطف والحنان والحب.

---

[1] هود: .28

[2] ص: 9.

[3] الأعراف:57.

[4] النمل: 77.

[5] الأحزاب: 17.

[6] مريم: 21.

[7] الأنبياء: . 107.

[8] الأحقاف:12.

[9] هود: 73.

[10] أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، حققه: عبد السلام محمد هارون دار الفكر 1399هـ-1979 الجزء الثاني، ص:498.

[11] عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه و النظائر، حققه: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. ط3 مؤسسة الرسالة 1407هـ-1987. ص:331.

الفرع الثاني: مظاهرها وأثارها:

إذا تأملنا في رحمة الله تعالى نجد لها مظاهر عديدة وكثيرة لا يمكننا حصرها ولا ترجمتها في عدة أسطر. لكن سنكتفي بذكر البعض منها فقط، فجاءت بمعنى:

- إرسال الرسل وإنزال الكتب وهذه رحمة عامة لجميع الناس لأنه من رحمة الله تعالى بنا أنه بعث فينا الرسل مبشرين ومنذرين، مقيمين لسلوكاتنا الاجتماعية، كما أنه أنزل كتبه السماوية التي تؤكد حقيقة ما جاء له الأنبياء والرسل لقوله تعالى: ﴿**أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ**﴾[1]، فقد وصف كتابه عز وجل بأربعة أوصاف: أولا أنه بيّنة، وثانيهما أنه منه عز وجل وهو الذي خلقنا ويعرف ما يصلح لنا، وثالثا أنه هداية على الطريق المستقيم، ورابعا أن فيه رحمة بكم لأن فيه الشريعة المحكمة للعالمين[2].
- عدم مؤاخذة الناس بذنوبهم في الدنيا وفتح باب التوبة والرجوع إليه كما قال تعالى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ**﴾[3].
- خلق الليل والنهار كما جاء في قوله تعالى:﴿**وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[4]، فهنا جل وعلا يذكر بعض مظاهر رحمته على جميع خلقه ألا وهي نعمة تعاقب الليل والنهار، فالليل لراحة لراحة الإنسان والنهار هو لسعييه وتحصيل عيشه فلو كان الزمن كله ليلا ونهارا لكان مشقة على الإنسان لقوله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ**﴾[5]، فهذه الآية تبين أن تعاقب الليل والنهار رحمة من الله لتستمر الحياة.
- الرزق لقوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا**﴾[6]، فهنا الله تعالى يخبرنا بأنه لو كنا نملك خزائن الرزق لأمسكنا بخلا خشية الفقر، وأن الرزق لكل الناس دون التفرقة، فالله تعالى هو من يرزق بغير حساب.
- إنزال المطر: قال تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** ﴾[7]،

---

[1] الأنعام: 157.

[2] أنور محمود المرسي خطاب: الرحمة في القرآن الكريم، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية، ص296.

[3] الأنعام: 133.

[4] القصص:73.

[5] القصص: 71.

[6] الإسراء: 100.

[7] الفرقان: 48.

فالآية الكريمة تضمنت ذكر نعمة من النعم التي أنعم بها الله علينا مع ما في ذلك من الدلالة على وحدانيته وثبوت ألوهيته[1] وهي إنزال المطر لما له من نعمة كبيرة تعود على الإنسان والحيوان والنبات.

- رفع الضر وشمول النعمة لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾[2] فالآية تحكي حال الإنسان، فإن في حال الضر يلجأ إلى ربه ليكشف عنه هذا الضر، وعندما يكشفه تعالى، يبدأ المكر السيء الذي أخفته الضراء فإن تدبير الله ودّه عليهم أقوى وأحد [3].
- تثبيت المؤمنين على الإيمان وحفظهم من الشيطان، فالمؤمنون يطلبون من الله تعالى ألا تميل قلوبهم عن الحق بعد الهداية ويسألونه الثبات على الإيمان لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[4]، ولولا فضل الله بالعباد و رحمته بهذه الأمة لضل الكثير من أبنائها باتباع سبل الشطان و كان مصيرها الضياع و الانهزام لقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[5].
- التخفيف والتيسير في التشريعات: فالمتأمل في تشريعات الإسلام كلها يجدها صارمة بالمسلمين والبشرية كلها، وقد أشار إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[6]
- ترقيق قلب الرسول صلى الله عليه و سلم على المؤمنين و جعله ليّن الجانب قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[7]
- نجاة عباد الله المؤمنين من النار: قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾[8]
- وإدخال الله تعالى عباده المؤمنين الجنة لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[9] وبهذا نكون قد أحصينا القلة القليلة من رحمة الله تعالى لعباده والتي تجلت في العناصر المذكورة أعلاه (مظاهرها).

المطلب الثاني: الرحمة في السنة النبوية

الفرع الأول: الرحمة في السنة النبوية وبعض مظاهرها:

[1] صديق حسن خان القنوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن حققه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية.1412هـ-1992، ج4، ص: 381.
[2] يونس:21.
[3] محمد أبو زهرة: زهرة التفاسير، د.ط، دار الفكر العربي، ج7. ص: 3543.
[4] آل عمران : 8.
[5] النساء: 83.
[6] البقرة: 178.
[7] آل عمران: 159.
[8] الأنعام: 15-16.
[9] آل عمران: 107.

ذكرت لفظة الرحمة عدة معاني وهي من الفعل رحم، استرحم، أرحم، «رحم الله أمرأ صلى قبل العصر أربعا»[1]، «وإنما يرحم الله من من عباده الرحماء»، «ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم»[2]، وجاءت بمعنى رحّم، قال صلى الله عليه وسلم: «فرحمت إليهم مّيتهم»: ترحّم، فترحم على عمر، فترحمت عليه وقالت خيرا وجاءت أيضا تراحم «فمنها رحمة يتراحم بها الخلق». «ترى المؤمنين في تراحمهم» وجاءت: استرحم، «اللهم، اسمك الذي إذا استرحمت به رحمت، إن استرحموا فرحموا وإن عاهدوا وفوا»، رحم جمع أرحام، وصلتك رحم...أن الرحمان خلقت الرحم، «الرحم معلقة بالعرش»، وجاءت رحيم جمع رحماء، رحيمات، فيقال: ورجل رحيم رقيق القلب، وكان رسول الله رحيما رفيقا[3]، رحمة. تراحم. كما قال صلى الله عليه وسلم: «فإن صلاتي له رحمة».

والجماعة رحمة والفرقة عذاب، «كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض». «فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب» أنا محمد نبي الرحمة. وجاءت لفظة الرحمان، فقال لأنها صفة الرحمان[4]، أرحم: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر[5].

مظاهرها:

وصف الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه رحيم بالمؤمنين، فقال تعالى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[6].

ووصف رسالته بأنها رحمة لجميع الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[7]، وكان من أسمائه صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا رحمة مهداة»[8]، وكانت رحمته صلى الله عليه وسلم لها عدة صور نذكر منها:

رحمته بعموم أمته:

نهى النبي صلى الله عليه وسلم أمته عن بعض الأعمال والأفعال والأقوال لما فيها من مشقة تعود عليهم بالسوء في هذه الحياة ولو فرضت عليهم لما أطاقوها فكان صلى الله عليه وسلم يواصل صومه ولا يفطر، فأراد صحابته فعل ذلك فنهاهم شفقة ورحمة بهم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة بهم، فقالوا: إنك تواصل، فقال "إني لست كهيئتكم، إني يطعمني ربي ويسقيني»[9].

---

[1] محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترميذي أبو عيسى: سنن الترمذي الجامع الكبير، حققه: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي 1996 مج 1. باب الصلاة، ص: 301.

[2] د. أ.ي فسك: المرجع السابق، ص: 235.

[3] د. أ.ي فسك: المرجع نفسه، ص: 236-238.

[4] د. أ.ي فسك: المرجع نفسه، ص: 239.

[5] محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني أبو عبد الله: سنن ابن ماجه، المقدمة، رقم الحديث: 154، حققه : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ج1، ص:55 .

[6] التوبة : 128.

[7] الأنبياء : 107 .

[8] أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عطا، كتاب باب الإيمان، حديث رقم100، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص: 91/ صححه الألباني، الصحيحة 490.

[9] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، باب: الوصال، حديث رقم: 1964، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ-2003م، ص472.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»[1].

رحمته بالصغار:

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان ابنه ابراهيم مسترضع له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدّخنن وكان ظئره[2] قينا[3] فيأخذه فيقلبه ثم يرجع»[4].

وعن أنس بن مالك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إنني لأدخل في الصلاة وأن أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه»[5].

رحمته بالشباب:

وعن أبي سليمان مالك بن الحوير "رضي الله عنه" أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شبيبة متقاربون فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عمن تركنا من أهلنا فأخبرناه فقال: «ارجعوا إلى أهاليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم»[6]، فجمع عليه الصلاة والسلام بين التوجيه والإرشاد وبين مراعاة الحالة النفسية للشباب فسألهم عن أحوالهم وعن أهاليهم للتعرف وإزالة الحواجز.

رحمته بالعمال والخدم :

قال أبو مسعود البدري رضي الله عنه: «كنت أضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي» "اعلم أبا مسعود"، فلم أفهم الصوت من الغضب قال فلما دنا مني، إذا رسول الله فإذا هو يقول "اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود"، قال: فألقيت الصوت من يدي، فقال: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام قال: فقلت لا أضرب غلاما مملوكا بعده أبدا»[7].

رحمته بالبهائم

عن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ ببعير قد لصق ظهره ببطنه فقال «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة وكلوها صالحة»[8]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المصدر نفسه، باب: السواك، حديث رقم: 887، ص: 215.

[2] ظئره: المرضعة ولد غيرها. نقلا عن: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ص: 507.

[3] قينا: الحداد. نقلا عن: المرجع نفسه، ص: 73.

[4] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، باب: الفضائل، حديث رقم: 2316، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص: 1809.

[5] البخاري، 707، ج1، ص143/ مسلم 470.

[6] البخاري 631، ج1، ص: 128/ مسلم 673، ج: 1، ص: 465.

[7] أخرجه مسلم، 1659.

[8] أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، كتاب الجهاد: ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، رقم الحديث: 2548، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1996م، ج2، ص: 296.

وعن عبد الرحمان بن عبد الله عن أبيه قال: كنا مع رسول إله في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة (طائرا) معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش (ترفرف)، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من فجع هذه بولدها؟ ردّوا ولدها إليها»، ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال: «إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار»[1].

رحمته بالكفار والمشركين:

تعدت رحمته صلى الله عليه وسلم إلى الكفار والمشركين الذين آذوه في دينه وأهله ونفسه، وعارضوا دعوته وشككوا في صدقه وحسن سجاياه.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: قالت قريش النبي صلى الله عليه وسلم: "ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا نؤمن بك، قال: وتفعلون؟ قالوا نعم. فدعا فأتاه جبريل، فقال إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: «إن شئنا أصبح لهم الصفا ذهبا، فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذب به أحدا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة" قال:" بل باب التوبة والرحمة»[2]، فلما خيّر بين أن ينزل عليهم العذاب أو يفتح لهم أبواب الرحمة قدّم الرحمة، فلم يكن منتصرا لنفسه مسارعا إلى الاقتصاص منهم ليشفي غيظ صدره، فحري بكل مسلم أن يتصف بالرحمة اقتداءً بنبيه صلى الله عليه وسلم ورجاء أن يجازيه الله بمثل صنيعه الذي يعمله، فالراحمون يرحمهم الرحمان.

رحمته بالمرأة (حديث المرأة الغامدية):

عن بريدة رضي الله عنه قال جاءت المرأة الغامدية فقالت: «يا رسول الله إني قد زنيت فطهرني وإنه ردها، فلما كان الغد قالت: يا رسول الله لم تردني؟ لعلك أن تردني كما رددت ماعزا فوالله إني لحبلى»[3]

قال: إما لا، فاذهبي حتى تلدي، فلما ولدته أتته بالصبي في خرقة، قالت هذا قد ولدت، قال: اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته أتته بالصبي في يده كسرة من خبز، فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبّها، فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم سبَّه إياها فقال: «مهلا يا خالد، فوا الله الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس[4] لغفر له، ثم أمر بها فصلى عليها، و دفنت».[5]

وتظهر رحمته صلى الله أنه زكى توبتها وأنكر على من سبّها، ثم صلى عليها ودفنها، وعنايته بالطفل ومدافعته لها حتى تأكد من

---

[1] أبو داود: السنن، كتاب الجهاد، باب: في كراهية حرق العدو بالنار، حديث رقم: 2675، ص: 412.

[2] أحمد بن محمد بن حنبل: المسند، ش. أحمد محمد شاكر، حديث رقم: 2166، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1416هـ-1995م، ج1، ص371.

[3] مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، حديث رقم: 1695، ص: 1323.

[4] مكس : من أقبح المعاصي و الذنوب و الموبقات (شرح النووي210/11).

[5] المصدر السابق: صحيح مسلم، رقم 1695.

استقلال الصبي عن أمه[1]

المطلب الثالث: تطبيقات الرحمة في المجتمع المسلم:

الفرع الأول: بر الوالدين " نموذجا"

تناول القرآن الكريم موضوع الوالدين بإحاطة بليغة، فقد عظم حق الوالدين ببيان ما يبذلان من جهد في سبيل أن يكبر الأولاد، وأشار القرآن في مواضيع عديدة منها: سورة الإسراء، لقمان، وغيرهما فإن قارئ القرآن يستشعر بتلك الرحمة والرأفة التي يجب على المسلم اتباعها في معاملة الوالدين وخاصة عندما يكبران ويضعفان. قال تعالى: ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (24)[2].

وقال أيضا: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**﴾ [3].

فقد وضحت الآيتان الكريمتان وغيرها من آيات القرآن ما هو واجب الأبناء نحو آبائهم من إحسان ورحمة وعطف بهم، فبر الوالدين في الإسلام واجب وهو قرين عبادة الله تعالى، فالله تعالى قرن عبادته التي هي الهدف من الوجود الإنساني بطاعة الوالدين فقال: ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ ومعنى قضى أي أمر، والأمر هنا يفيد الوجوب.

قال الماروديِ: «وبالوالدين إحسانا» تقديره وأوصيكم بالوالدين إحسانا والإحسان تأدية حقوقهما والمحافظة على برهما[4]، وقرن أيضا شكره بشكرهما أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾،

وأمر أيضا بوجوب التواضع لهما والدعاء لهما والدعاء لهم بالرحمة في قوله تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾، و حذر من أن يقع فيما يغضبهما لقوله تعالى: ﴿**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾ يقول ابن عاشور: وليس المقصود من النهي عن أن يقول لهما "أف"، خاصة، وإنما المقصود النهي عن الأذى الذي أقله الأذى باللسان بأوجز كلمة وبأنها غير دالة على أكثر من حصول الضجر لقائلها دون شتم أو ذم فيفهم منه النهي مما هو أشد أذى بطريق فحوى الخطاب الأولى، ثم عطف عليه النهي عن نهرهما لئلا يحسب أن ذلك تأديب لصلاحهما وليس بالأذى ثم أمر بإكرام القول والكريم من كل شيء[5]، وحرم العقوق لدرجة أنه يصل إلى

[1] أمل بنت إسماعيل محمد زاهد الصيني: الرحمة في سيرة المصطفى صلى الله عليه و سلم ورحمته بأمته. جامعة أم القرى كلية التربية ص 256-275.

[2] الإسراء 23-24

[3] لقمان14-15

[4] علي بن محد بن حسين: تفسير الماروديِ. حققه ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية بيروت، ج2، ص:185.

[5] محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير و التنوير، دار سحنون تونس 1997 ج 15 ص:70.

درجة الشك بالله تعالى، لقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[1].

وعن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ -ثلاثا- قلنا بل يا رسول الله ! قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس فقال: " ألا وقول الزور و شهادة الزور": فمازال يكررها حتى قلنا : ليته سكت»[2]، لكن الله تعالى من رحمته بنا أنه فتح باب التوبة للعاقين، لقوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾[3].

وجاءت السنة النبوية أيضا مؤكدة لذلك، فقد جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «هل بقي علي من برّ أبوي شيء بعد موتهما أبرّهما به؟ قال: نعم خصال أربع: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما فهو الذي بقي عليك من برّهما بعد موتهما»[4].

الفرع الثاني: الزكاة

الزكاة في الإسلام قربة لله تعالى، تعتمد على حسن النية و الإخلاص من فيها، و لا يطلب إلا وجه الله تعالى، فهي ليست ضريبة مالية تؤخذ غصبا من الأغنياء و تعطى للفقراء، و الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، يدفعها المسلم لمستحقيها لينفس كربتهم، وينال الأجر والثواب.[5] لقوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾(21) [6].

وكأن الله تعالى عندما فرض الزكاة أراد أن يلفت انتباه المسلم إلى ضرورة شكر نعم الله على نعمه الكثيرة، وأنه أراد أن يذكره بأنه عضو في المجتمع المسلم، ومن صفات هذا المجتمع التعاون والتكافل، ويرحم الكبير الصغير، والقوي الضعيف و الغني الفقير.

فالزكاة رابطة بين الانسان وربه، ورابطة بين الإنسان وأفراد المجتمع، رابطة مودة ورحمة ومحبة وتكافل وتعاطف[7]، لأن لها آثار حميدة تعود على حياة الفرد والجماعة، وتجسد معنى الرحمة في المجتمع المسلم.

الزكاة تطهر النفس المزكي من أنجاس الذنوب فتعوده على الجود والكرم وتنقي نفسه من الشح بالأموال، فتعالجه من البخل وتعالج الفقير من الحسد والضغينة فعندما يخرج الغني زكاته ويسد بها حاجة الفقير، فإنه بذلك يفرح قلب الفقير ويقطع كل حقد وحسد في نفسه، وبذلك تكون عبادة الزكاة أرست أسس الوحدة الاجتماعية، بالتعاون والتكافل والمحبة والرحمة.

قال تعالى:﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي

---

[1] الأنعام :151

[2] البخاري، 2510، كتاب الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور وكتمان الشهادة.

[3] الإسراء : 25

[4] أحمد بن حنبل: 15726، ج 3، ص: 497.

[5] عمران عزت يوسف بخيت: الرحمة الإلهية، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2009 ص: 98.

[6] سورة الليل 17-21.

[7] عبد العزيز سيد الأهل: أسرار العبادات في الإسلام ط1 دار العلم للملايين، بيروت 1972 ص301-303

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]

والزكاة أيضا تقلل من الطبقات الإجتماعية، وذلك إذا أخذنا بعين الإعتبار أن الزكاة تشمل جميع الأموال النامية، فبذلك يكثر حق الفقير الذي قد يستثمر ما يحصل عليه و بذلك تتقارب الفوارق طبقات المجتمع[2]. ويتحقق مبدأ التكافل و التزاحم و التعاون في المجتمع الإسلامي بين أفراده.

خـاتمة:

وفي ختام هذا البحث نستنتج ما يلي:

-أن الرحمة هي قاسم مشترك بين الديانتين المسيحية والإسلام، في أصل تنزيلها، لكنها حرّفت عن معناها ومقصدها في المسيحية وبقيت صافية في الإسلام.

- بيان قيمة الرحمة من خلال ما جاء في القرآن الكريم للسنة النبوية الشريفة.

-أن الإسلام فعلا هو دين رحمة والنبي صلى الله عليه وسلم نبي رحمة لا دين عنف وقتل وسفك دماء.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

-الكتاب المقدس. ط5، دار الكتاب المقدس، مصر، 2006-2007.

1. أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، حققه: عبد السلام محمد هارون دار الفكر 1399هـ-1979 الجزء الثاني.
2. أحمد بن محمد بن حنبل: المسند، ش. أحمد محمد شاكر، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1416هـ-1995م، ج1.
3. أعمال المؤتمر الثامن، التراث السرياني: الله رحمة، الله محبة، ط1، مركز الدراسات والأبحاث الشرقية الرهبانية الأنطوانية المارونية، 2003، ج2.
4. أمل بنت إسماعيل محمد زاهد الصيني: الرحمة في سيرة المصطفى صلى الله عليه و سلم ورحمته بأمته. جامعة أم القرى كلية التربية.
5. أنور محمود المرسي خطاب: الرحمة في القرآن الكريم، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية.
6. بولس الفغالي وآخرون: الرحمة الإلهية في المسيحية والإسلام، المكتبة البوليسية، لبنان، جونيه، 1999 .
7. حسن سري: الاقتصاد الإسلامي مبادئ وخصائص وأهداف، مركز الإسكندرية، للكتاب، 2005.

[1] المؤمنون 156.

[2] حسن سري: الاقتصاد الإسلامي مبادئ وخصائص وأهداف، مركز الإسكندرية، للكتاب، 2005 ص 54.

8. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.
9. د.ا.ي. فسك: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مشاركة: فؤاد عبد الباقي: مطبعة بريل، ليدن، 1955، ج4.
10. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، ت: محمد عبد العزيز الخالدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1416هـ، 1996م، ج2.
11. رسالة البابا يوحنا بولس الثاني: في الرحمة الإلهية، جامعة القديس يوسف معهد الدراسات الإسلامية المسيحية، بيروت.
12. صديق حسن خان القنوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن حققه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية.1412هـ-1992، ج4.
13. عابد الهاشمي: التربية في التوراة، ط1، مؤسسة الرسالة: 1420هـ-2000م .
14. عادل تيودور خوري. مشير باسيل عون وآخرون: الرحمة الإلاهية في المسيحية والإسلام، دط، المكتبة البوليسية، لبنان، 1999.
15. عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، حققه: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. ط3 مؤسسة الرسالة 1407هـ-1987.
16. عبد العزيز سيد الأهل: أسرار العبادات في الإسلام ط1 دار العلم للملايين، بيروت 1972.
17. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1423هـ-2003م.
18. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص: 91/ صححه الألباني، الصحيحة 490.
19. علي بن محد بن حسين: تفسير المارودي. حققه ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. دار الكتب العلمية بيروت، ج2.
20. عمران عزت يوسف بخيت: الرحمة الإلهية، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2009 .
21. غسان خلف: الفهرس العربي لكلمات الكتاب المقدس، بيروت، 1979.
22. فادي بن محمود الرياحنة: الرحمة في التشريع الإلهي بين القرآن الكريم والكتب المحرفة، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
23. ليليا شتوح: الرحمة في القرآن والكتاب المقدس، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية.
24. محمد أبو زهرة: زهرة التفاسير، د.ط، دار الفكر العربي، ج7.
25. محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير و التنوير، دار سحنون تونس 1997 ج 15 .
26. محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترميذي أبو عيسى: سنن الترمذي الجامع الكبير، حققه: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي 1996 مج 1.

27. محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني أبو عبد الله: سنن ابن ماجه، المقدمة، حققه : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ج1.
28. نخبة من الأساتذة (بطرس عبد الملك وآخرين): قاموس الكتاب المقدس.
29. ويل ديورانت: قصة الحضارة، ت: زكي نجيب محمود، تقديم محي الدين جابر بيروت، ج1.

المراجع الأجنبية

30. Alice M Sinnott : Mercy in the bible, p5 .

المواقع الألكترونية:

31. دستور الليترجيا المقدسة www.saintmechaelmorement.com